المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثالث والأربعون (شهر 12) 2021

الأمن المجتمعي في تحقيق الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية
(دراسة وصفية مقارنة)

د. إنعام بنت محمد عقيل
أستاذ مساعد- جامعة جدة - المملكة العربية السعودية

Societal security in achieving a balance between religious and social identity

A disciptive & a comparative study

Dr. Enaam bint Mohammed Aqeel
An assistance professor - Geddah University - kingdom of Saudi Arabia

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثالث والأربعون (شهر 12) 2021

الأمن المجتمعي في تحقيق الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية
(دراسة مقارنة)

ملخص البحث:

يعرض هذا البحث مفهوم الهوية الدينية والهوية الاجتماعية، ويوضح أهمية الموازنة بينهما، ويضع بعض الحدود والضوابط الشرعية لتحقيق الموازنة بينهما.

وتكمن أهمية البحث في أنه لا يوجد شعب دون هوية، ولا يكاد يخلو مجتمع من التنوع الثقافي والديني، وقضية خلل الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية موجودة بوضوح بين المغتربين أو المهاجرين، وبيننا كمسلمين في مجتمع واحد بين المتمسكين بالدين، وبين المنفكين عنه جزئيًا أو كليًا.

وفي هذا البحث بحول الله سيتم التعرف على رسالة الأديان السماوية في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية، وكيفية تحقيق الموازنة بين الهويتين، ومسببات الخلل لهما، ومعرفة التحديات الداخلية والخارجية التي قد تؤثر سلبًا على الموازنة.

كما يتناول البحث دور الأسرة، والمؤسسات الدينية، والتعليمية، وكذلك دور الحكومات والدول في المحافظة على التوازن.

This research presents the concept of religious and social identity, explains the importance of balancing between them, and sets some legal limits and controls to achieve a balance between them.

The importance of the research lies in the fact that there is no nation live without an identity, and a society is hardly devoid of cultural and religious diversity. The issue of the imbalance between religious identity and social identity is clearly present between expatriates or immigrants, and between us as muslims in one community between those who are adherents to religion, and those who have partially or completely practice it.

In this research, the message of the divine religions will be recognized in the balance between religious and social identity, how to achieve a balance between the two identities, the causes of their imbalance, and knowledge of internal and external challenges that may negatively affect the balance between religious and social identity.

Also this research deals with the role of the family, religious and educational institutions, as well as The role of governments and states in maintaining the balance.

مفاتيح البحث:

الهوية الاجتماعية، الهوية الدينية، تاريخ الهوية، الأمن المجتمعي.

Search keys:

Societal security,social idintity, religions identity, history of idintity

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد الثالث والأربعون (شهر 12) 2021

الأمن المجتمعي في تحقيق الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية
(دراسة وصفية مقارنة)

Societal security in achieving a balance between religious and social identity
A disciptive & a comparative study

المقدمة:

الحمد لله دب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

مع ظهور الحداثة والعولمة والعلمانية والحرية والمعاصرة التي شكلت تحدي كبير على كثير من العادات والتقاليد، وكثير من الثوابت الدينية، الأمر الذي جعل الباحثين يختلفون اختلافا واسعا في الوقوف على تعريف الهوية. لكن يمكننا أن نقول أن حقيقة الهوية تعد الجسر الذي يعبر من خلاله الفرد إلى بيئته الاجتماعية والثقافية، وذلك بالإحساس الانتمائي، والتعلق بالمجموعة.

ويقوم تحديد الهوية على مقومات عديدة، منها: اللغة الوطنية المعتمدة، والقيم الدينية، والأعراف والعادات الاجتماعية، والتاريخ النضالي للشعب من أجل المحافظة على هويته وقيمه وأرضه[1].

وبناءً على ذلك فهناك علاقة طردية بين هذه المقومات الأساسية التي تحقق الأمن المجتمعي، وبين القدرة على المحافظة على الهوية الدينية والهوية الاجتماعية في وقت واحد، ما يفرض وضع حدود وضوابط معينة لتحقيق الموازنة بينهما لتثبيت الأمن، والمضي قدمًا في مجال تطوير المجتمع والتنمية المستدامة.

وقد وجدت أن قضية خلل الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية موجودة بوضوح بين المغتربين أو المهاجرين، وبيننا كمسلمين في مجتمع واحد.

وقد كنت في عام ٢٠٠٩م مديرة لقسم رياض أطفال بجدة، والتي تضم جنسيات وديانات مختلفة تمثل مجتمعنا الكبير، وأذكر ذلك الطفل من الجنسية الفلبينية المنعزل عن أقرانه من الأطفال، فكلما أقمنا نشاطًا أو حفلة سواء بمناسبة اليوم الوطني أو بمناسبة يوم مفتوح للأنشطة، أجد هذا الطفل الذي يقبع في مكانه ويختلس النظر، يود أن يلعب مع الأطفال وربما يشاركهم، وعندما قمنا بِحثّه على المشاركة قال: "أمي تقول لي أنني لست مسلمًا ولا أستطيع مشاركة المسلمين".

إضافة إلى انزعاج كثير من الأمهات المسلمات بتواجد أطفالهن مع غير المسلمين في المركز، مع أنها فرصة ثمينة لتفعيل دورهن القوي في تثبيت الأصول الدينية، وتوجيه المشاركة الاجتماعية.

لا شك أن أولئك الأمهات يسعين من خلال ذلك إلى المحافظة على الهوية الدينية، لكنهن للأسف لم يعرفن أهمية الهوية الاجتماعية، وكيف يساعدن أطفالهن على تحقيق الانتماء الاجتماعي الذي به تزداد قيمتنا كلما كنا أعضاء حيويين في مجموعة لها ماهيتها تُستمد منها القوة والأمان، كما قال علماء الاجتماع[2]، ومتى ما كانت علاقاته المختلفة إيجابية مع من حوله، انعكس ذلك على تقديره لذاته بشكل إيجابي، واستقراره النفسي وأمانه الداخلي الذي يحقق تبعا الاستقرار والأمن المجتمعي عندما يكبر.

و نواجه هذه المشكلة كذلك بين الأسر في وسط مجتمع من نفس الدين لكنهم لا يلتزمون بشعائره ومبادئه، فتجد الهجران ونظرات الدونية فيما بينهم

---

[1] (انظر لمزيد من المقومات مع شرح مفصل بالأدلة لها: الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، خليل العاني ، ص 47 - 55.

[2] حسن عالي، الضبط الاجتماعي - مفاهيم وأبعاد، دراسات وأبحاث جزائرية وعربية، على الرابط:
google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/aldbt-alajtmay-mfahym-wabad 22 July 2019

نظرية الهوية الاجتماعية وأثرها على السلوك، على الرابط:
https://www.greelane.com/ar/social-identity-theory-4174315.

و قد يكون ذلك الخلل داخل الأسرة الواحدة، في استبعاد أحدهم، مثلا: لمجرد أنه لا يحفظ القرآن مثلهم، أو يخالفهم في أي أمر ديني.

وفي هذا البحث بحول الله سيتم التعرف على رسالة الأديان السماوية في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية، وكيفية تحقيق الموازنة بين الهويتين، التي يتحقق الأمن المجتمعي من خلالها.

أولًا: أهمية البحث:

1- إن المشكلة الأساسية التي يهدف البحث بمجموعه أن يعالجها، هي أن كل المجتمعات تتجاذب هويتين؛ هما: الهوية الدينية والهوية الاجتماعية، وكثير من المسلمين وغير المسلمين يقف حيرانا بينهما، ويأتي هذا البحث كمحاولة للوصول إلى حل هذه المشكلة بحول الله.

2- إن تحقيق التوازن بين الهوية الدينية والاجتماعية مع تعدد الثقافات وتباينها أمر صعب، لذا يأتي هذا البحث كمحاولة لإيجاد صيغة ثقافية على أسس دينية تؤدي إلى صهر الطوائف في بوتقة المجتمع الواحد، دون مساس بالحريات الدينية[3].

ثانيًا: تساؤلات البحث:

1- ماذا تعني الهوية الدينية والهوية الاجتماعية؟ وما أهمية الموازنة بينهما؟
2- ما أسباب خلل الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية؟
3- ما الاتجاهات التي تسبب خللًا في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية؟
4- ما موقف الأديان السماوية من الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية؟
5- ما دور الدول والحكومات في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية؟
6- ما دور الأسرة،والمؤسسات الدينية، والتعليمية في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية؟

ثالثًا: منهجية البحث:

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، حيث عمدت إلى جمع الحقائق والأدلة حول المادة، ثم تحليلها وتفنيدها والمقارنة بينها.

رابعًا: خطة البحث:

المبحث الأول: تعريف الهوية الدينية والهوية الاجتماعية:

المطلب الأول: تعريف الهوية الدينية.
المطلب الثاني: تعريف الهوية الاجتماعية.

المبحث الثاني: أهمية التوازن بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية، وأسباب الخلل بينهما، والقواعد الشرعية في المخالف للهوية الإسلامية:

المطلب الأول: أهمية التوازن بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية.
المطلب الثاني: القواعد الشرعية في المخالف للهوية الإسلامية.
المطلب الثالث: أسباب الخلل في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية.

المبحث الثالث: رسالة الأديان السماوية في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية والمذاهب المقوضة لها:

المطلب الأول: رسالة الأديان السماوية في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية.

---

[3]) دور المشاركة الاجتماعية والشعبية في التنمية المستدامة في المجتمع المحلي التشادي، د. الطيب إدريس، 9 – 11/ 4/ 2019م.

المطلب الثاني: المذاهب والعقائد المقوضة للموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية.

المبحث الرابع: وسائل تحقيق الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية:

المطلب الأول: دور الأسرة.

المطلب الثاني: دور المؤسسات التعليمية.

المطلب الثالث: دورالحكومات والدول.

:المبحث الأول: تعريف الهوية الدينية والهوية الاجتماعية

:المطلب الأول: تعريف الهوية الدينية

أولًا: الهوية في اللغة والاصطلاح:

1- في اللغة: حقيقة الشيء أو الشخصية المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، وذلك منسوب إلى هو[4].

2- في الاصطلاح: أخذت كلمة الهوية حيزًا كبيرًا من تفكير الباحثين وزاد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة بظهور عصر الحداثة[5]، إلا أن جميع العلوم تتبنى مفهومًا متقاربًا للهوية، وأنها جميعًا متفقة على أهم شيء في تعريف الهوية، ألا وهي الخصوصية، والتمييز عن الغير، حتى لو اختلفت الصياغة والمفهوم الخاص حسب العلم المرتبط بها[6].

وقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن الهوية هي تحديد المميزات الشخصية للفرد من خلال مقارنة حالته بالخصائص الاجتماعية العامة[7].

ثانيًا: تعريف الهوية الدينية:

الدين هو المعتقد الغيبي الذي يؤمن به الإنسان، والهوية الدينية هي الانتماء لذلك الدين[8].

المطلب الثاني: تعريف الهوية الاجتماعية:

الهوية الاجتماعية هي شعور شخصي وفطري يضع الأفراد للانتماء كأعضاء لعدد مختلف من الجماعات أو المجموعات، والسبب لذلك هو احترام وتقدير الذات من خلال تقدير الآخرين للشيء الذي يقوم به[9].

المبحث الثاني: أهمية التوازن بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية، والحكم الشرعي لها، وأسباب الخلل بينهما:

:المطلب الأول: أهمية التوازن بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية

4() المنجد في اللغة والأعلام مجموعة باحثين، ص 875.

5() انظر: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دوني كوش، ترجمة: قاسم المقداد، ص ١١١ - ١١٢.

6(الهوية الإسلامية في زمن العولمة،العاني، ص 41 - 42 – 45.

7()() معجم العلوم الاجتماعية، فريرك معتوق،مراجعة: محمة دبس، ص ٢٣٥.

8()() انظر: مقال بعنوان: الهوية الدينية، عبيد سلمان، شبكة الألوكة، على الرابط:
10/9/1434. https://www.alukah.net/culture/0/57398/

9()) Tajfel, H. (1972). Social categorization. English manuscript of 'La catégorisation sociale'. In S. Moscovici (Ed.), *Introduction à la psychologie sociale* (Vol. 1, pp. 272–302). Paris: Larousse.

Tajfel, H., Billig, M., Bundy, R. P., & Flament, C. (1971). Social categorization and intergroup behaviour. *European Journal of Social Psychology, 1*, 149–177.

1- إن التركيز على الهوية الدينية دون الهوية الاجتماعية يقود إلى الانكفاء على الذات ورفض التعايش وعدم الإقرار بالاختلاف والتنوع، ومن ثم الدخول في صراعات مع الآخر للحفاظ على الهوية.
2- إن الانفتاح على الثقافات الأخرى منهج إسلامي قويم،وما كان ووقوع حوادث الإرهاب والعنصرية الا بسبب مخالفة المنهج الإسلامي في الموازنة
3- إن طبيعة الحياة في هذا العصر لا تسمح لأي أمة أو فرد باعتزال المجتمع أو العالم، ومعايشة المجتمع بتوازن ليس فيه اختيار، وإلا كانت الجناية على المجتمع بأسره.
4- إن المتأمل لسلبيات خلل التوازن الحاصل بين التمسك بالهوية الدينية والهوية الاجتماعية سيدرك أهمية الجهد الذي سيبذله لتحقيق التوازن في التنشئة الاجتماعية.
5- إن عدد المسيحيين يتجاوز الملياري شخص حاليًا، وعدد المسلمين يتجاوز المليار ونصف المليار شخص وسوف يتزايد في السنوات القادمة لكي يلحق بالمسيحيين وقد يتجاوزهم، وبالتالي فالحوار بين هذين الدينين الكبيرين أصبح ضرورة تاريخية ملحة للسلام العالمي[10].

المطلب الثاني: القواعد الشرعية في تعامل المسلم مع المخالف في الهوية الإسلامية:

من عدل الشريعة الإسلامية وإنصافها أن الأحكام تختلف باختلاف أحوال المخالفين وطبيعتهم.

1- أحكام تعامل المسلم مع غير المسلمين:

قال ابن عباس - رضي الله عنه - : "إنَ المُشْرِكِينَ علَى مَنْزِلَتَيْنِ مِنَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ والمُؤْمِنِينَ: كَانُوا مُشْرِكِي أهْلِ حَرْبٍ، يُقَاتِلُهُمْ ويُقَاتِلُونَهُ، ومُشْرِكِي أهْلِ عَهْدٍ، لا يُقَاتِلُهُمْ ولَا يُقَاتِلُونَهُ...." البخاري (٤٩٨٢).

وعليه فأقسام المخالفين:

أولا: أهل العهد: هم الذين بينهم وبين المسلمين موادعة ولا يحاربونهم، وهم على ثلاثة أصناف: أهل ذمة، وأهل هدنة، وأهل أمان.

ثانيا: أهل الذمة: هم المعاهدون من النصارى واليهود وغيرهم ممن يقيم في دار الإسلام[11]، وعقد الذمة عقد مؤبد يصير به غير المسلم من أهل دار الإسلام وتلتزم له الدولة بالتزامات، كما يلتزم هو لها بالتزامات[12].

وعقد الذمة يشبه التجنس في الوقت الحاضر ويكون عن طريق الدولة نفسها[13].

وكقاعدة عامة يعامل الذميون في الدولة كالمسلمين من ناحية الحقوق الدولية[14]، إلا أن من المقرر في الوقت الحاضر أن لكل دولة الحق في تحديد مدى ما يتمتع به الأجانب من حقوق في

---

[10] انظر: مقال بعنوان: لا سلام في العالم دون سلام بين الأديان، الثلاثاء - 1 ذو الحجة 1436هـ - 15 سبتمبر 2015م.

[11] انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٤/ ١١٥، وانظر: قاموس المنجد، لويس اليسوعي، ص ٢٣٧.

[12] انظر: كشف القناع عن متن الإقناع، منصور الحنبلي، ١/ ٧٠٤، وانظر: المبسوط، أبو بكر السرخسي، ١٠/ ٧٧، وانظر: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد الشوكاني، ـ، ٨/ ٥٨.

[13] انظر تفصيل مسألة الجنسية، في كتاب أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، عبد الكريم زيدان، ص ٦١ - ٦٧.

[14] انظر: شرح السير الكبير،السرخسي، ٣/ ٢٥٠.

إقليمها[15]، ولكن هذا الحق ليس مطلقًا، إذ هناك حد أدنى من الحقوق يجب أن يتمتع به الأجانب، وإلا عدت مخالفة للقواعد العامة الدولية[16].

حقوق أهل الذمة:

1- **الحماية** والأمان:أجمع الفقهاء من مختلف المذاهب على أن على المسلمين دفع الظلم عن أهل الذمة، وحمايتهم، ومنع التعرض لهم أو لدينهم بأذى، ويؤدب ولي الأمر من فعل ذلك بهم[17]، ويتناول أيضًا حمايتهم ضد أي اعتداء خارجي، وإذا وقع الذميون أسرى في يد العدو، فعلى الدولة الإسلامية أن تنقذهم من أيديهم، ولو بالفدية[18].

2- **حرية التنقل**: حيث تأذن للنصارى وغيرهم في التنقل بين أمصارها، عدا الدخول إلى مكة والمدينة فيكون بسبب كالتجارة، وغير ذلك، وتكون المدة حسب ما تراه الدولة من مصلحة[19].

3- **حرية المعتقد**: قال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} (البقرة: ٢٥٦)، أما ما يخص معابدهم وكنائسهم وإظهار شعائرهم فيختلف أيضًا حسب إذن الولي وقوانين كل دولة[20]. أما إظهار الذميين شعائرهم الدينية خارج كنائسهم وبيوتهم، فمبناه مراعاة المصلحة العامة للدولة الإسلامية، وقد يمنعه الحاكم لئلا يحدث فتنة واضطراب، وليس الأمر منصبًا على ذات الشعائر الدينية كما يظن البعض[21].

4- حرية الرأي والاجتماع والتعليم: فلهم إبداء آرائهم فيما يخص شؤونهم وما لا علاقة له بالأمور الإسلامية في حدود القانون والنظام الإسلامي، فلا يجوز مثلًا الطعن في العقيدة الإسلامية بحجة الرأي، ولهم تعليم أبنائهم ديانتهم في مدارسهم الخاصة مع مراعاة نظام الدولة في ذلك[22].

5- لهم حق التمتع بمرافق الدولة وكفالة بيت المال، قال تعالى: {لا يَنْهَاكُمُ الله عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}(الممتحنة: ٨).

15() فالزكاة مثلًا تفرض على المسلم، والجزية أو الضريبة على الأجانب، وكذلك الخدمة العسكرية يختلف إلزامها من دولة لأخرى، انظر: ، القانون الدولي الخاص، أحمد مسلم ، ١/ ٣١٥.

16() انظر: القانون الدولي الخاص، جابر جاد عبد الرحمن، ١/ ٢٦٣، وانظر: مبادئ القانون الدولي الخاص، محمد عبد المنعم رياض ، ١٨٥.

17() انظر: الأم، الشافعي، ٤/ ١٢٧ - ١٢٨، وانظر: كشف القناع عن متن الإقناع، منصور الحنبلي، مصر، ١/ ٧٢٩، وانظر: البحر الزاخر، أحمد تقي الدين، ٤٦٣.

18() بل كان الفقهاء ينكرون على حكامهم من المسلمين إذا بدر منهم ما يؤذي الذميين، كإنكار الإمام الأوزاعي على الوالي العباسي صالح بن علي بن عبد الله، بن عباس، عندما أجلى قومًا من أهل الذمة من جبل لبنان، مستدلًا بقوله تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ} (فاطر: ١٨)، انظر: الأصول لأبي عبيد، ص ١٧٠ - ١٧١.

وقد أجلى عليه الصلاة والسلام بني النضير من اليهود لنقضهم العهد مرتين، ولم يأمر بإجلاء بني قينقاع، أو بني قريظة إلا بعد غدر كل منهما ونقضهم الميثاق، البداية والنهاية، ابن كثير، ص 1920، وكذلك السيرة النبوية لابن هشام، القسم الثاني، ص 190 – 191، ص 233 - 247.

19() المغني، ابن قدامة المقدسي ، ٨/ ٥٣٠.

20() انظر تفصيل ذلك في: أحكام الذميين والمستأمنين في دار السلام، زيدان، ٢ ، ٦١ – ٧٦ ، ٩٩ - ١٠١.

21() انظر: الخراج أبي يوسف يعقوب، ص ١٤٦ - ١٤٧.

22() انظر تفصيل ذلك، المرجع السابق.

ثالثا: أهل الهدنة: هم الذين بينهم وبين المسلمين عهد ومهادنة وهم الذين صالحهم إمام المسلمين على إنهاء الحرب لمدة معلومة، ويجب وفاء العهد معهم امتثالاً لقوله تعالى: **{وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً}** (الإسراء: 34).

رابعا: أهل الأمان الذين أذن لهم الإقامة في بلاد المسلمين لسبب ما، كعمل أو تجارة ونحوه، وهو عقد مؤقت ليس مثل عقد الذمة.

تقوم الدول الإسلامية بإعطاء الأمان للأجنبي حين دخوله من خلال تأشيرة الدخول حسب الشروط المقررة في قانون الدولة[23]، ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه الفقهاء من قصر منح الأمان على الإمام، ويتفق مع القاعد الأصولية في مراعاة المصالح التي يقوم عليها ديننا الحنيف، ويتفق مع مقتضيات العصر الذي نعيش فيه وطبيعة كل دولة، كما أن الإمام له أن يقرر المدة المناسبة لإقامة المستأمن على ضوء الحاجة والمصلحة[24].

وللمستأمن حق ما لأهل الذمة من حق، وله حماية شخصه من أي اعتداء، أو حبس أو معاقبة بغير وجه حق، لأنه استفاد العصمة لنفسه وماله بالأمان الذي أعطيه[25]، وله الحرية في الرواح والمجيء بموجب استمارات معينة حفاظًا على الناحية الأمنية (إلا فيما يخص مكة والمدينة بضوابط معينة)[26].

2- أحكام تعامل المسلم مع المسلم العاصي:

1- الرحمة والعطف لقوله تعالى: {وَما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِيْنَ}(الأنبياء: 107)، وقد أوتي بشارب خمر للنبي عليه الصلاة والسلام، فلعنه أحدهم فرد عليه النبي عليه الصلاة والسلام، وقال له: "لا تكونوا عونًا للشيطان على أخيكم، وسلوا له العافية" البخاري (6780).

وقد قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ} (آل عمران: 159).

2- لا يجوز اغترار المسلم بإسلامه على الكافر، ولا بطاعته على العاصي، فإن الله سبحانه قادر على أن يسلب الهداية في لحظة، ويهبها للعاصي في لحظة، وقد يكون العاصي عند الله أقرب من الطائع العابد، بما قام في قلب العاصي من الانكسار والتذلل لله، وما قام في قلب العابد من الغرور والاستكبار.

3- لا يجوز سب العاصي والشماتة به حتى لو مات على معصيته، قال عليه الصلاة والسلام: "لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليك"، الترمذي (2506).

4- لا يجوز هجر العاصي إلا لمصلحة يقينية راجحة، يقول الشيخ ابن باز - رحمه الله - : "فمتى كان الهجر أصلح للعاصي والمبتدع هجر المدة التي يبقى فيها مصرًا على المعصية والبدعة، فإذا تاب وأعلن رجوعه سلم عليه إخوانه المسلمون، ومتى كان الهجر يزيد الشر

---

[23] انظر: المادة : ٢٧ - ٣٢، من نظام الإقامة السعودي عام ١٣٧١هـ.

[24] وقد اجتهد الفقهاء في تحديد مدة إقامة المستأمن، وما هي إلا أمور اجتهادية محضة، تتضمنها المصلحة أيضًا، كأن يكون جاسوسًا أو غير ذلك، وليس بحكم ملزم للدولة الإسلامية لأن الأصل في الشريعة الإسلامية أنها مرنة بحسب المصالح واختلاف الأحوال والأزمان، وهذا الذي عليه العمل الآن من أن الدول الإسلامية هي التي تنظم إقامة المستأمن، لمزيد من الاطلاع في خلاف العلماء حول مدة إقامة المستأمن، انظر: أحكام الذميين والمستأمنين، زيدان، ص ١١٥ - ١١٦.

[25] انظر: شرح السير الكبير،سبق ذكره ، ٤/ ١٠٨ - ١٠٩.

[26] انظر: العلاقات الدبلوماسية والقنصلية للملكة العربية السعودية، الأمير سعود الفيصل،ص 134 – 138.

ويزيد الفتنة ويترتب عليه شر أكثر من معصيته وبدعته على المسلمين أو سيزداد شره وبلاؤه فإنه حينئذٍ لا يهجر، ولكن ينصح ويوجه دائمًا، لعله يرجع إلى الصواب[27].

5- لا يجوز الحكم على العاصي بأنه من أهل النار، لحديث أَنَّ رَجُلًا قالَ: "واللَّهِ لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلانٍ، وإنَّ اللَّهَ تَعالَى قالَ: مَن ذا الذي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أنْ لا أغْفِرَ لِفُلانٍ، فإنِّي قدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ، وأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ، أوْ كما قالَ" مسلم (2621).

كما أن العاصي قد يكون له عمل موجب للجنة ولا يعلم به أحد إلا الله، كقصة البغي التي سقت كلبًا والتي رواها البخاري (3467)، ومسلم (2245).

وقصة الرجل الذي شهد له النبي عليه الصلاة والسلام أنه من أهل الجنة ثلاثة أيام بسبب أنه لا يحمل في قلبه غلًا على أحد، على الرغم من أنه لا يقوم ليلًا ولا يصوم نهارًا، رواه النسائي (2618)، وغيره.

المطلب الثالث: أسباب خلل التوازن بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية:

1- جهل إمكانية الجمع بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية دون أن يؤثر أحدهما على الآخر، وأنه لا تعارض بينهما.
2- جهل طبيعة الاختلاف بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية، وأن الهوية الدينية ثابتة بقيمها وعقيدتها، أما الهوية الاجتماعية ليست ثابتة بل تتحول وتتغير تبعًا لتحول الواقع الاجتماعي لكل المجتمعات.
3- الخوف من تحويل الهوية الاجتماعية إلى حال قسرية تسقط الهويات الأخرى وتهمشها.
4- أن النموذج الحضاري الغربي أصبح يشكل مكانًا مركزيًا بين معظم الشعوب والأمم بثقافته للحرية والمادية المطلقة والتعدي على المسلمات الدينية، الأمر الذي يهدد بالذوبان والانصهار،مما جعل الناس يقفون موقف السلبية من الانتماء الاجتماعي.
5- اهتمام البعض جماعة أو أفرادًا بالطقوس الدينية غير الواجبة فوق الأخلاق والمشاركات الاجتماعية والتي جعلها ديننا الإسلامي الحنيف من النفع المتعدي مضاعف الأجر.
6- الإعلام في عصرنا الحديث بأيديولوجيته ميّال إلى[28]:
   1- خلط الهويات العرقية مع الهويات الدينية داخليًا وخارجيًا.
   2- تسوية المسلمين بالعرب، وتصبح التسوية على حساب طمس الهوية الدينية للآخر، ما يسبب خوفًا وردة فعل تجاه المجتمع للمحافظة على الهوية الدينية.
   3- تصنيف العلاقات بين العرب والإسرائيليين، أو الصهاينة، على أنها علاقات بين المسلمين واليهود، وبناء عليه نسبت مفاهيم ثقافية عربية إلى الدين الإسلامي، ونسبت الثقافة الإسرائيلية أو الصهيونية إلى اليهودية.
7- تأثير رؤى الماضي تأثيرًا قويًا على كل الأديان، حيث أخذت الحروب خاصة في أوروبا طابعًا دينيًا، ومن المهم لكل ممارس لدينه أن يعرف الرسالة الصحيحة لدينه ونبيه.

---

[27] انظر: الهجر المشروع والممنوع، موقع الشيخ ابن باز - رحمه الله - على الرابط: https://binbaz.org.sa/fatwas/28806
وتكون النصيحة بالحوار والحكمة، بدون التعدي باليد، والذي يكون لولي الأمر فقط حسب المصلحة

[28] انظر: المسلمون واليهود والمسيحيون: العلاقات والثقافات، ديترويت، تدقيق: عظيم ناجي، ص 423 – 429.

8- خلو المناهج والمقررات من الأهداف الخاصة بالتربية على قيم المجتمع والمواطنة، مع الحفاظ على الهوية الدينية، وأنهما لا يتعارضان مع بعضهما.
9- استغلال حكومات بعض الدول في تغذية الروح الطائفية لخدمة مصالحها، وتأمين الوجود لها بدلًا من أن تكون منارة للوحدة الاجتماعية.
10- السيطرة الطائفية على مرافق البلد أو وظائفها، وراح معظم من يسمون رؤساء الطوائف يدافعون عما يعتبرونه حقًا أصليًا أو مكتسبًا لمن انتمى إلى طائفتهم، وكوّن بذلك كل منهم مجتمعًا ضمن المجتمع الواحد، ما انعكس سلبًا على المواطنة، وظهرت الحروب الأهلية، والانقسامات الداخلية[29].
11- أن التربية في كثير من الدول ذات التعدد الثقافي والطائفي تربي النشء وفق قيم طائفية بعيدة عن الوطنية ومراعاة الإنسانية، والهوية الاجتماعية.

المبحث الثالث: رسالة الأديان السماوية في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية والفرق المقوضة لها:

المطلب الأول: رسالة الأديان السماوية في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية:

أولًا: الأهداف التي تتفق عليها جميع الأديان السماوية:

1- هناك أشياء كثيرة تجمع بين الإسلام والمسيحية، فكلاهما نصّ على القيم الأخلاقية العليا التي ينبغي أن يتبعها الإنسان لكي يحظى بمرضاة الله في الدار الآخرة، وكلاهما يؤمن بوجود حياة بعد الموت، وكلاهما يؤمن بالحساب يوم القيامة،... إلخ، وبالتالي فهناك نقاط مشتركة كثيرة بين أديان التوحيد.
2- عمد علماء أصول الدين في الإسلام إلى استقراء الغايات والمقاصد التي تشترك فيها الأديان السماوية والتي تبرر بعثة الرُّسُل، فوجدوها ترجع إلى مبدأ واحد، وهو أنّ جميع الديانات السماوية إنما تهدف من وراء تعاليمها إلى شيء واحد، هو مصلحة البشرية كلّها، فقام علماء أصول الدِّين باستقراء المصالح التي تشترك الأديان الثلاثة في تقريرها فوجدوها ثلاثة أصناف: 1- مصالح ضرورية لوجود الإنسان، 2- مصالح يحتاج إليها الإنسان لاستقامة حياته، 3- مصالح تحسينية ترتقي بحياة الإنسان نحو مزيد من السعة والفضل، وبالرغم من أن هناك فروقًا بين الأديان الثلاثة في تقرير الحاجيات والتحسينات، لكنّها تتفق كلّها في تقرير الضروريات، حيث تقر شرائعهم بالضروريات الخمس، وهي: حفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، وحفظ الدِّين، لذا كان من جملة الموضوعات التي يمكن أن يهتم بها الحوار بين الديانات السماوية الثلاث: الضرورات الخمس المذكورة، ذلك لأنّ هذه الضرورات، هي أساس كلّ سلام، ودونها لا يتحقق السلام[30].

ثانيًا: شواهد من التوراة والإنجيل على الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية:

(مَنْ لاَ يُحِبُّ [جاره] لَمْ يَعْرِفِ اللهَ) يوحنا الأولى 4: 8.

(وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ

---

[29]) لبنان والصيغة المأساة، عبد العزيز قباني، ص 164.

[30]) انظر: مقال بعنوان: قيم ثقافة السلام في الديانات السماوية،الجابري، 28 تموز/ يوليو ٢٠٢٠م.
على الرابط: https://www.balagh.com/mosoa/article/قيم-ثقافة-السلام-في-الديانات-السماوية.

عَلَى الأَشْرَارِ: وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ) (متّى 5: 44 - 45)، يقول المسيح عليه السلم إنَّ محبّتنا ينبغي أن تتخلّق بمحبّة الخالق الذي لا نهاية لرحمته ويجب أن تكون غير مشروطة، مثل محبّة الله – تمتدّ إلى الأخوة والأخوات والجيران وحتى الأعداء، وفي ختام حياة السيد المسيح، دعا من أجل أعدائه: {اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ) (لوقا: 23 - 34).

وصية بولس لأهل رومية (١٢ - 18) أن يفعلوه: "إِنْ كَانَ مُمْكِنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ".

في التوراة نصيحة داوود عليه الصلاة والسلام: "حد عن الشر واصنع الخير، اطلب السلام وجد في أثره" (مزمور: 14- 34)، ويقتضي السعي وراءه.

ثالثًا: شواهد من الكتاب والسنة على الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية:

1- شواهد من القرآن الكريم:

1- قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا} (الإسراء: ٧٠)، ويدل على أن الأساس في العلاقات الاجتماعية ينبغي أن يقوم على الاحترام والتكريم للذات الإنسانية التي كرمها الله عن بقية المخلوقات وخلقها بيده وسخّر لها كل المخلوقات والطيبات.

2- أن الله سبحانه ذكر غيرالمسلمين من غير الحربيين في سلسلة المستحقين للزكاة المفروضة، يدل عليه عموم قوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة: 60).

3- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات: ١٣).

تذكرنا الآية بأصل خلقتنا جميعًا، وتوضح لنا أنه على الرغم من المنزلة الدينية للمتقين إلا أن هذا لا ينافي الانفتاح والتعارف بين الشعوب والإفادة منها.

4- قال الله تعالى: {لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} (الممتحنة: ٨)، وقال تعالى: {وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} (المائدة: 8)، وتشير إلى أساس المعاملة الاجتماعية الناس بالعدل، والإحسان.

5- أن الله سبحانه بعث النبي عليه الصلاة والسلام للعالم رحمة، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (الأنبياء: ١٠٧)، فلو كل فرد منا في المجتمع عامل الآخر بناء على الرحمة، لما نظر أفراد المجتمع للعاصي والمختلف بنظرة الرحمة وليس الاستعلاء والفوقية والاحتقار لغيرهم.

٦- قال تعالى: {مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} (المائدة: ٣٢)، والنفس تكون من أي دين أو عرق أو جنس فالآصل في كل نفس أنها معصومة، وجعل الله إحياءها بأي وسيلة كانت كأنما أحيا الناس جميعًا، وهذا هو حقيقة الانتماء الاجتماعي.

6- قال تعالى: {لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} (النساء: ١١٤)، تناولت الآية عددًا من الأعمال الاجتماعية التي تعزز الانتماء، وقال سبحانه الناس ولم يقل المسلمين فقط، ما يدل على أن هذه الأعمال يقوم بها الفرد في أي مجتمع ينتمي إليه.

7- تأكيد الإسلام على الإحسان للوالدين حتى ولو كانا غير مسلمين، منها قوله تعالى: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا} (لقمان: 15)، وقول إبراهيم عليه السلام لأبيه عندما لم يوافق على الإسلام رسالة التوحيد: {قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} (مريم: 47).

8- تعد المصاهرة والزواج المختلط بين المسلمين والنصارى جائزة في الإسلام بنص القرآن، قال تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ} (المائدة: 5).

2- شواهد من السنة النبوية:

أولًا: الأمر بالوحدة والتكاتف لتحقيق الأمن:

كان أول عمل قام به النبي عليه الصلاة والسلام منذ هجرته إلى المدينة بعد نزوله، هو توثيق معاهدة بين أصحابه من المسلمين أنفسهم (المهاجرين والأنصار)، وبين المسلمين واليهود من أهل يثرب على الاتحاد والتكاتف في الدفاع عن المصالح العامة، وكتب بين الفريقين كتابًا يعترفون فيه أنهم أمة واحدة (وقد أورد ابن هشام نص الكتاب)، وكان هذا أول حجر وضعه عليه الصلاة والسلام من أساس الدولة الإسلامية[31].

ثانيًا: الأمر بالرفق واللين:

وهي قاعدة التعامل مع الجميع بغض النظر عن هوياتهم أو جنسياتهم.

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: استأذن رهْطٌ من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: السّام عليكم، فقالت عائشة: بل عليكم السّام واللّعنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا عائشة، إن الله يُحِبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه))، قالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: ((قد قلتُ: وعليكم)) أخرجه البخاري (6024)، ومسلم (2165)، وفي هذا دليل على مشروعية الرفق، وبيانُ فضلِه، ومحبَّة الله تعالى لمن ترفَّق في جميع أموره، وعلى كل أحواله، ومع كلِّ الناس، حتى مع المعاندين والمخالفين.

ثالثًا: الإنسانية:

1- قال عليه الصلاة والسلام: «كلكم لآدم وآدم من تراب» أخرجه أبو داود (٥١١٦)، وأحمد (٨٧٢١)

2- قبول النبي - صلى الله عليه وسلم - الهدايا من مختلف الهويات الدينية، كهدية المقوقس، وهدية كسرى، وقبل الشاة المهدية له من اليهودية التي سممته، رواه أحمد (٢٤٧٣).

رابعًا: البيع والشراء من مختلف الهويات الدينية:

عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - اشترى طعامًا من يهودي إلى أجل، ورهنه درعًا من حديد، وفي رواية (توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعًا من شعير)، رواه البخاري (2096)، ومسلم (1603).

قال الحافظ ابن حجر: "تجوز معاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم على المتعامَل فيه، وعدم الاعتبار بفساد معتقدهم ومعاملاتهم فيما بينهم".

خامسًا: عيادة المرضى رغم اختلاف الهوية الدينية:

عن أنس - رضي الله عنه - قال: (كان غلام يهودي يخدم النبي - صلى الله عليه وسلم - فمرض فأتاه يعوده، فقعد عند رأسه فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار) رواه البخاري (١٢٩٠).

---

[31] تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، 1/ 49.

سادسًا: الانتفاع بالعلم من مختلف الهويات:

أذِن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في أن يتلقى المسلم من غير المسلم ما ينفعه في علوم الطب والزراعة وغيرها من علوم، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: (واستأجر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبو بكر رجلًا من بني الديل، هاديًا خِرِّيتا بعد ثلاث ليالٍ، فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث) رواه البخاري (٢١٤٤)، وفيه دليل على جواز استئجار المسلم للكافر على هداية الطريق.

وقد زارع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يهود خيبر،ولهم شطر ما يخرج منها، رواه البخاري (٢٤٩٩).

سابعًا: الحرية في الدين:

تمتعت الأقلية غير المسلمة بالحرية الدينية، فلم يرتضِ يومًا أن يفرض عليهم عقيدة الإسلام، امتثالًا لأمر الله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} (يونس: 99).

ثامنًا: الصدقات:

1- روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه بعث إلى أهل مكة مالًا لما قحطوا، ليوزع على فقرائهم، وأهل مكة آنذاك مشركون حربيون ولم يكونوا ذميين، وعليه فأهل الذمة أولى بالبر والرعاية من الحربيين لأنهم من رعايا الدولة الإسلامية[32].

2- تصدق النبي عليه الصلاة والسلام بصدقة على أهل بيت من اليهود، فهي تجري عليهم[33].

3- قدمت أم أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - على النبي في المدينة في أيام الهدنة وهي غير مسلمة تسأل ابنتها صدقة ومساعدة، فاستأذنت أسماء النبي في ذلك، فأذن لها أن تتصدق عليها وتحسن إليها، وقال: صليها، فالمقصود أن الإحسان والصدقة على الفقراء من أقاربك الكفار أو من غيرهم لا بأس بذلك إذا كان بيننا وبينهم أمان أو ذمة أو معاهدة، إلا إذا كان في حال حرب لا، وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث الأحكام.

تاسعًا: رحمة النساء خاصة حتى لو كنّ من أهل الكتاب:

"يروي ابن إسحاق أن بلالًا كان يسوق صفية(قبل اسلامها) ومعها امرأة أخرى من نساء السبي إلى مكان من ناحية الجيش، فمر بهما على قتلى اليهود، فالمرأة التي مع صفية لم تتمالك نفسها أن ترى أهلها وقومها على هذه الحال، فصكت وجهها وحفت التراب على رأسها، أما صفية لم تزد على أن ترقرقت الدموع في عينيها حزنًا لما آل إليه حال قومها، ووصل صوت المرأة التي تعول وتبكي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فدعا بلالًا وعاتبه قائلًا: «أنزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما؟»[34].

عاشرًا: الزواج من أهل الكتاب:

دأب المسلمون منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم على الزواج من النصرانيات، فتزوج بعض الصحابة من محصنات أهل الكتاب، حيث تزوج كل من عثمان بن عفان من نائلة بنت الفرافصة الكلبية[35] وكانت نصرانية، وطلحة بن عبيد الله من يهودية[36].

المطلب الثاني: الاتجاهات والعقائد المقوضة للموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية:

أولًا: الليبرالية والعلمانية:

---

[32] انظر: شرح السير الكبير، سبق ذكره ، 1/ 144.

[33] الأموال، أبو عبيدة، ، ص 613.

[34] انظر: مختصر جامع الأصول، الشيباني، 11/ 413، وانظر: البداية والنهاية، ابن كثير، 4/ 197، وانظر: السيرة النبوية، ابن هشام، 468.

[35] تاريخ المدينة، ابن شبة، 3 / 981.

[36] التمهيد، ابن عبد البر، 2/ 128.

العلمانية كلمة يعود أصلها إلى اللاتينية، وهي مأخوذة من كلمة (secularism)، وتعني الدنيا أو الدنيوية واللا دينية، وهي تعبير عن "رؤية بشرية لإدارة شؤون الحياة كافة، بعيدًا عن تأثير وسطوة رجال الدين"[37].والليبرالية مصطلح فلسفي معرب من كلمة (liberty)، وتعني الحرية، وهو تعبير يقر بأن الحرية هي القيمة الأولى في سلم القيم الإنسانية، بل إنه يضع الإنسان بدل الإله في كل شيء[38].

والليبرالية والعلمانية مفهومان غربيان تطورا بعد صراعات دموية فكرية وسياسة واجتماعية ودينية في أوربا، في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وشكلا ردة فعل طبيعية لممارسات الكنيسة، في حين أن المسلمين في ذلك الوقت كانوا في أوج تفوقهم العلمي والفكري والحضاري، بتطبيقهم لتعاليم الإسلام التي تأمر بإعمال الفكر، والعقل بما ينفع الإنسانية ولا يتعارض مع تعاليم الإسلام الشرعية.

وتطورت الليبرالية والعلمانية جنبًا إلى جنب بالشراكة مع العقلانية إلى مرحلة الحداثة التي عمّقت الفردية النفعية، والمادية، والحرية الكاملة بعيدًا عن مراعاة قيم ومبادئ المجتمع، والدين، وحكمت العقل في جميع أنواع العلوم التجريبية والضرورية، الأمر الذي رفع من قيمة الفرد الأنانية على حساب المجتمع، والقيم، وهبط بالإنسان إلى المستوى الحيواني الذي يراعي فقط إشباع ملذاته، وإهمال الجانب الروحي، الأمر الذي سبب خللًا واضحًا في الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية الغربية، حيث أصيب بانتكاسة، و بحث عن الخلاص، فبعضهم اختار العودة للدين، والبعض اختار التخلص من وجوده، قال تعالى: **{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا}** (طه: 124).

وهذه الحرية هي ما حذر منه الفلاسفة أنفسهم، مثل «توماس هوبز» وأنها تقود للفوضى الكاملة، وحرب الإنسان الوحشية على أخيه الإنسان.[39]

و الشريعة الإسلامية منحت الإنسان الفرصة الكافية للتعبير عن رأيه بضوابط معينة، منها[40]:

1- ألا تخالف الشريعة أو تتناقض معها.

---

[37] انظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، مانع الجهني، الفصل الرابع: المذاهب الفكرية المعاصرة، موقع الدرر السنية، على الرابط: العلمانية/ https://www.dorar.net/mazahib/239
وانظر: تعريف العلمانية في المصادر الغربية، موقع الحصن (2431)، 2/ 6/ 2015م، على الرابط: http://www.alhesn.net/play-4510.html

[38] انظر: موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، الفصل الرابع: المذاهب الفكرية المعاصرة، مانع الجهني، المطلب الثاني عشر، موقع الدرر السنية، على الرابط: الليبرالية/ https://www.dorar.net/mazahib/239، وانظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا، 1982م، 1/ 461.

[39] الليبرالية والعلمانية، د. محمد آل عبد اللطيف، جريدة الجزيرة الإلكترونية، الثلاثاء، 29/ 8/ 2017م، على الرابط:
https://www.al-jazirah.com/2017/20170829/ar2.htm
وليس كل علماني ليبرالي، إذا هتلر علماني؛ لأنه يفصل الدين عن الدولة، لكنه ليس ليبراليًا؛ لأنه لا يؤمن بمبدأ الحرية.
وكل ليبرالي علماني؛ لأن الليبرالية تعني الحرية المطلقة، والدين بطبيعته يمتلك تشريعات، والتشريعات تعني تقييدات، السبت 28 يوليو 2018 -
العلمانية والليبرالية بين الحقيقة والتشويه، حسن عطار، جريدة إيلاف الإلكترونية، على الرابط:
https://elaph.com/Web/Opinion/2018/7/1213807.html

[40] وقد بيّن النظام الأساسي للحكم السعودي هذا المبدأ في الحكم.

2- ألا تؤدي إلى التعدي على الآخرين وحقوقهم المادية والمعنوية.
3- ألا تؤدي إلى فتنة وشقاق وانقسام اجتماعي.

ثانيًا: اليمين المتطرف:

يطلق المراقبون السياسيون هذا المصطلح على الكتل والأحزاب السياسية التي لا يمكن اعتبارها من ضمن جماعات اليمين السياسية التقليدية التي تدعو إلى حماية التقاليد والأعراف داخل المجتمع، ويكمن الاختلاف الوحيد بين جماعات اليمين التقليدية أو المعتدلة وبين المتطرفة أن الأخيرة تدعو إلى التدخل القسري واستخدام العنف واستعمال السلاح لفرض التقاليد والقيم، ولذلك عادة ما ترفض تلك التيارات هذا النعت لأنها تزعم أنها تمثل الاتجاه العام وتنقل صوت الأغلبية[41].

ثالثًا: المحافظون الجدد:

تيار المحافظين الجدد هو حركة سياسية وُلدت في الولايات المتحدة خلال ستينيات القرن العشرين ضد الليبراليين، حيث بدأ المحافظون الجدد التشكيك في معتقداتهم الليبرالية المتعلقة بالسياسات المحلية، ويدعون إلى تعزيز الديمقراطية والتدخل في الشؤون الدولية، بما في ذلك إحلال السلام باستخدام القوة (عن طريق اللجوء للقوة العسكرية)، و بلغ المحافظون الجدد ذروتهم في أثناء إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، حين لعبوا دورًا رئيسيًا في التشجيع على غزو العراق والتخطيط له عام 2003م.

رابعًا: عقيدة عودة المسيح عليه الصلاة والسلام:

من الجدير بالذكر أن المسلمين والنصارى كلاهما يؤمنان بعودة المسيح ليقاتل المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج، ويملأ الأرض عدلًا وسلامًا.

1- عقيدة المسلمين:

تواترت الأحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام، قبل يوم القيامة إمامًا عادلًا، وحكمًا مقسطًا، ويفصل بين الناس ويردهم جميعًا إلى الإسلام الذي هو دين الأنبياء جميعًا، ويرى المسلمون أن عودة المسيح آخر الزمان ستكون في المسجد الأموي في دمشق[42].

2- عقيدة النصارى:

41() Camus, Jean-Yves; Lebourg, Nicolas. p. 154.
انظر: اليمين المتطرف ومستقبل المسلمين في أوروبا، على الرابط: يمين-متطرف/ https://ar.wikipedia.org، نسخة محفوظة 1 يناير 2012م على موقع واي باك مشين.وانظر:اليمين المتطرف في أوروبا ينشئ تحالفاً ضد الإسلام، على الرابط: يمين-متطرف/ https://ar.wikipedia.org نسخة محفوظة 4 مارس 2016م، على موقع واي باك مشين.

42() انظر: تفسير ابن كثير، (7/ 236)، وانظر: فتح الباري، ابن حجر، (6/ 493).
قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله-: والمعنى: أن الدين يصير واحدًا، فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدي الجزية، فتح الباري، (6/ 568).
وتعتقد الشيعة بعودة الإمام الغائب الثاني عشر المعروف بالمهدى المنتظر، ويستدلون بقول علي الكوراني من الأئمة الاثني عشر، انظر: الممهدون للمهدي، ص 52، ط 3، وانظر: الشافعي، يوسف المقدسي، ص 270، المهدي المنتظر، أمير عرب، ص 623.

وتسميه النصارى أيضًا بـ"المجئ الثاني للمسيح"، "الملك أو الحكم الألفي"، أو "معركة هرمجدون"، ويستدلون بسفر الرؤيا (الإصحاح: 16)، وأنه يوم حساب الرب للعالم، وسيكون في "هرمجدون"، هر أو هار: بمعنى جبل، أي: جبل مجدون: وهو اسم وادٍ في فلسطين،وتعرف مجدون الآن باسم (تل المتسلم)[43].

توجيهات عقيدة "عودة المسيح عليه الصلاة والسلام":

من الجدير بالذكر أن نوضح أن المشكلة لا تكمن في الاعتقاد بعودة المسيح عليه الصلاة والسلام، فكلا الفريقين يؤمن بذلك وينتظر حكم الله في أرضه، لكن المشكلة تكمن في توجيه هذا المعتقد توجيهًا سياسيًا يعطي دليلًا على صحة موقفه العقدي وأحقيته بحكم الأرض، والتمهيد لعودة المسيح عليه الصلاة والسلام، وتسريع مجيئه بالحرب والغزو والاستعمار.

تسابق الساسة الاستعماريون إلى تثبيت فكرة المعركة بتفسيرها اليهودي[44] لدى الشعوب للحصول على مكاسب سياسية، وتنفيذًا لمآرب الصهيونية العالمية، وبهذا الصدد تقول الكاتبة الأمريكية جريس هالسل في كتابها النبوءة والسياسة: "إن النبوءات التوراتية تحولت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى مصدر يستمد منه عشرات الملايين من الناس نسق معتقداتهم، ومن بينهم أناس يرشحون أنفسهم لانتخابات الرئاسة الأمريكية، وكلهم يعتقدون قرب نهاية العالم ووقوع معركة هرمجدون، ولهذا فهم يشجعون التسلح النووي ويستعجلون وقوع هذه المعركة باعتبار أن ذلك سيقرب مجيء المسيح"[45].

---

[43] قاموس روبرت يانج للكتاب المقدس، ص 62.
. Young's Analytical Concordance of the Bible. Grand Rapids: Eerdmans, 1955، وانظر: قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك، ص 99، معركة هرمجدون، كارلوتاجيزن، ترجمة أحمد علي، ص 11.

[44] إن المعضلة الحقيقة تظهر في الربط بين عقيدة المجيء الثاني للمسيح، وعقيدة الملك الألفي اليهودية، وذلك بالتوظيف الصهيوني لعقيدة المجيء الثاني للمسيح، وتتلخص الادعاءات الصهيونية في الحوادث المصاحبة لمجيء المسيح ثانية، بالقول إن قيام دولة إسرائيل، التي يشار إليها بشجرة التين في الكتاب المقدس (متى 18: 21 - 22، مرقس11: 11 - 14)، هو تأكيد أن شجرة التين (إسرائيل) ستعود وتفرخ من جديد (قيام دولة إسرائيل)، هي من العلامات قبيل عودة المسيح، ومن علامات عودة يهود الشتات على فلسطين، وينضم إليها المسيح عند عودتها لنصرتهم ضد قوى الشر في معركة هرمجدون، وتكون أورشليم هي العاصمة، ونظرًا للدور الإعلامي اليهودي المسيطر تعمقت تلك الأفكار بين الأوساط النصرانية، انظر: المجيء الثاني للمسيح، نصر الله زكريا، ص 159 - 196 - 223، وانظر: المناقشة إلى ص191، وانظر: دائرة المعارف الكتابية، 2/ 595، وانظر: الردود ومناقشة العقيدة تفصيلًا في كتاب طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، إنعام محمد عقيل، ص 280 - 288.

[45] ص 68.
وفي هذا المعنى تحدث الرئيس الأمريكي ريغن عام 1980م مع المذيع الإنجيلي جيم بيكر في مقابلة متلفزة أجريت معه قال: (إننا قد نكون الجيل الذي سيشهد معركة هرمجدون)، وفي تصريح آخر له: (إن هذا الجيل بالتحديد هو الجيل الذي سيرى هرمجدون).
أما الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش عام 2008م، نقلت عنه مجلة دير شبيغل الألمانية ما يلي: (منذ ذلك الوقت أصبح بوش واحدًا من الستين مليون أمريكي الذين يؤمنون بالولادة الثانية للمسيح) انظر: مجلة دير شبيغل الألمانية, 2008م.
ومن أشهر رواد هذه المعركة الصهيونية المعاصرة، هو بلي غراهم المعمداني في الولايات المتحدة، ولديه إرساليات عديدة: منها: (الشباب النصراني)، و(الرؤية العالمية)، ويعملون من خلال عدد من الكنائس المعمدانية، مثل كنيسة الله، وقد بدؤوا بزعزعة الأمن والاقتناص في الشرق الأوسط بلبنان، منذ أواخر

خامسًا: القاعدة أو تنظيم القاعدة أو قاعدة الجهاد:

هي منظمة وحركة متعددة الجنسيات، تأسست في الفترة بين أغسطس 1988 وأواخر 1989/ أوائل 1990، تدعو إلى الجهاد الدولي، هاجمت القاعدة أهدافًا مدنية وعسكرية في مختلف الدول، أبرزها هجمات 11 سبتمبر 2001م، وتشمل أهداف القاعدة إنهاء النفوذ الأجنبي في البلدان الإسلامية، وإنشاء خلافة إسلامية جديدة[46].

وهناك ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي يُعرف اختصارًا بـ"داعش"، ويهدف أعضاؤه - حسب اعتقادهم - إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة".

سادسًا: الخوارج:

طائفة مغالية منتسبة إلى الإسلام، يكفرون أهل المعاصي لشدة غلوهم، قال صلى الله عليه وسلم: "يأتي في آخر الزمان قومٌ حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية" أخرجه البخاري في المناقب (3611) مسلم (2462 : 154).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهم – يعني الخوارج – قوم لهم عبادة وورع وزهد، لكن بغير علم"[47]. وقال الحافظ ابن حجر: "وكانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه، ويستبدون برأيهم ويتنطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك"[48].

سابعًا: دعوى أن الإسلام دين إرهاب:

لا بد أن نعرف أن الذين يدعون أن الإسلام دين إرهاب هم الإرهابيون حقيقة، وهم المقوضون فعلًا لعملية التوازن بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية، ولك أن تتخيل كيف يكون أي مجتمع فيه مسلمون يشار لهم بالبنان أنهم إرهابيون، مع العلم أن الدين الإسلامي في المقابل يأمرنا بأن لا نحاسب أحدا أو نحاكمه، أو نشير له بالبنان ونسبه وان خالفنا في الدين.

قال تعالى: {ولا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأنعام: 108).

ويمكن أن نواجه تلك الدعوى بالآتي:

1- إذا قلنا أن رسالة المسيح عليه السلام رسالة سماوية تدعو إلى المحبة والوئام مع وجود بعض الآيات في الإنجيل التي أساء بعض الناس توجيهها، فمن الإنصاف أن نقول مثل ذلك في رسالة الإسلام السماوية.

القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، من خلال تلفزيون الشرق الأوسط من الولايات المتحدة، وتم عرض معتقدات بيلي جراهم الصهيونية منذ عام 1995م في عدد كبير من المدارس والكنائس اللبنانية، انظر:

Encyclopaedia of Christian theology,by;Jean Lacoste,p.135.

وانظر: تحذيرات القس الدكتور جورج عطية الأرثوذكسي، على الرابط:

http://www.karemlash.com/forums/index.php?topic=8677.5:wap2.

[46] ar.wikipedia.org/wiki/تنظيم_القاعدة#CITEREFBergen2006

[47] الفتاوى، ابن تيمية، ٢٨/ ٥٨٠.

[48] فتح الباري، ابن حجر، ١٢/ ٢٨٣.

2- أن هناك آيات في القرآن يساء تأويلها للجهل بسياقها التاريخي، وأسباب نزولها، وفهم عمومها وخصوصها[49].

1- إذا قلنا أنه ليس كل الغربيين من جماعة المحافظين الجدد أو اليمين المتطرف، فمن الإنصاف أن نقول أنه ليس كل المسلمين داعشيين دمويين، فهناك الكثيرون[50].

2- أنه لن يكون هناك سلام عالمي من جهة واحدة فقط، بل لا بد أن يتشارك جميع أصحاب الأديان السماوية في تحقيق السلام، كما أوضح البابا يوحنا بولس الثاني أنه «لا سلام في العالم دون سلام بين الأديان»[51].

3- يثبت التاريخ أن المسيحيين عاشوا في كنف الدولة الإسلامية عيشة هادئة هانئة، تشهد عليها الرسالة التي بعث بها ثيودسيوس بطريرك بيت المقدس سنة (869)، إلى زميله إغناثيوس بطريرك القسطنطينية، والتي امتدح فيه المسلمين وأثنى على تسامحهم وقلوبهم الرحيمة[52].

4- أن ما ذكره التاريخ من تعرض المسيحيين أحيانًا في بعض البلاد الإسلامية لنوع من الضغط والاضطهاد في القرن العاشر بالذات، لا يمكن إنكاره، لكنه حالات فردية شذت عن القاعدة العامة التي أكد الإسلام عليها، وهي التسامح مع أهل الكتاب، وأقر بها كبار المؤرخين الأوروبيين المنصفيين، وأفادوا بأنه لا يصح أن تتخذ سببًا حقيقيًا للحركة الصليبية، وما هي إلا أسباب سياسية استعمارية[53].

5- إن الإعلام الاستعماري لا يزال تتحكم به أيادٍ تسعى لتشويه الإسلام، بل والتغطية الكاملة عن ما يعانيه المسلمون الآن من اضطهاد مطلق بسبب دينهم في كثير من

---

[49] توجد آيات عنيفة جدًا في العهد القديم، أي التوراة! وقد أساء فهمها واستعمالها كثير من الناس على النحو الخاص والعام، فلماذا إذًا نتهم الإسلام فقط بأنه دين عنف ولا نتهم اليهودية؟
كما أن تاريخ هذه الكنيسة مليء بالعنف والدم والقمع الفكري والتصفيات الجسدية، يكفي أن نتذكر هنا ما فعلته الكنيسة بغاليليو وجيوردانو برينو وسواهما من كبار العلماء والمفكرين، في الواقع إن الفاتيكان وضع على لائحة الكتب المحرمة معظم المؤلفات الفلسفية لديكارت وسبينوزا وكانط وهيغل وماركس وفرويد وفولتير وروسو وديدرو وعشرات المفكرين المستنيرين الآخرين.

[50] مقال بعنوان: لا سلام في العالم دون سلام بين الأديان، هاشم صالح، ١٥/٩/٢٠١٥م، الشرق الأوسط على رابط:

https://aawsat.com/home/article/452726

[51] المرجع السابق.
1- وكان هانز كونغ قد شارك في تأسيس برلمان عالمي للأديان في شيكاغو بالولايات المتحدة، وأصدر كتابا بعنوان «بيان من أجل أخلاق كونية»، فهناك نواة أخلاقية مشتركة تجمع بين الأديان الكبرى، ودعا إلى التقارب مع الإسلام كدين عالمي كبير، ولكنه دعا المسلمين في الوقت نفسه إلى الانخراط في دروب الإصلاح والخروج من لاهوت القرون الوسطى التكفيري الإرهابي، وإلا فلا معنى لأي حوار. انظر المرجع السابق.

[52] وذكر في رسالته بالحرف: أن المسلمين قوم عادلون، ونحن لا نلقى منهم أي أذى أو تعنت، انظر: موسوعة تاريخ أوروبا، مفيد الزيدي، 1/ 320.

[53] ولعل هؤلاء الكتاب نسوا وتناسوا ما صاحب انتشار المسيحية ذاتها من اضطهادات ومجازر بدأت منذ القرن الرابع الميلادي واستمرت حتى نهاية العصور الوسطى، وحسبنا ما قام به خلفاء الإمبراطور قسطنطين الأول من اضطهاد لإرغام غير المسيحيين على اعتناق المسيحية، وما قام به شارلمان في القرن الثامن من فرض المسيحية على الساكسونين والبافاريين بحد السيف وقتل منهم في مذبحة فردن الشهيرة أكثر من أربعة آلاف جملة واحدة، وما ارتكبه الفرسان التيتون وفرسان منظمة السيف من وحشية في نشر المسيحية في القرن الثالث عشر والرابع عشر، وكذلك ما فعله المنصرون الجزويت في القرن السابع عشر لنشر المسيحية في الهند. موسوعة تاريخ أوروبا، 1/ 320.

المجتمعات ولم يسلط الضوء عليه، وإنما للأسف تسليط الضوء فقط على أعمال العنف من قبل المسلمين.

6- من الإنصاف أن ننظر إلى ما قدمه المسلمون للعالم من أجمل حضارة عرفتها الإنسانية في عصور الازدهار: أي في العصور العباسية والفاطمية والأندلسية، فتاريخ الإسلام لم يكن كله عنفًا ورعبًا كما يحاول أن يوهمنا التيار المعادي السائد في الغرب حاليًا، وتسمح لفظائع «داعش» و«القاعدة»، وما سواهما بتشويه صورة الإسلام الحنيف وتاريخه المجيد إلى أقصى حد.

7- من العدل والإنصاف أن نقول إن الإرهاب له أسباب متعددة: فكرية أو نفسية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية، وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية أحد أسباب الإرهاب، والتاريخ يشهد بذلك.

ثامنا: موقف المملكة العربية السعودية من الخوارج والتنظيم:

1- كانت المملكة العربية السعودية أول من أدرج التنظيم كمنظمة إرهابية ومن ثم الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء، وغيرهم[54].

2- إنشاء مركز بإدارة مستقلة متمثلة في الإدارة العامة لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، واستقل عمله قبل قرابة أربع سنوات، ثم بدأ المركز يتطور بالتدريج قبل أن يتوسع ويفتتح فرعًا له في مدينة جدة، وهو يواصل تطوره بشكل مدروس.

3- إقامة الندوات والمؤتمرات لمكافحة الارهاب الفكري، ووتوكيد الوسطية، منها مؤتمر مكة الذي أكد على أهمية التوعية الوطنية للاكتشاف المبكر للانخراف الفكري لدى الأفراد [55].

---

[54] انظر تنظيم الدولة الإسلامية، على رابط:
(داعش) //https://ar.wikipedia.org/wiki

[55] مؤتمر مكة: أسباب الإرهاب متعددة والجهل بالشريعة أحدها، الشرق الأوسط، مكة المكرمة: محمد العايض, الخميس - 7 جمادى الأولى 1436 هـ - 26 فبراير 2015 م - رقم العدد [13239].

المبحث الرابع: وسائل تحقيق الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية:

المطلب الأول: دور الأسرة:

يلعب دور الأسرة دورًا كبيرًا في تأصيل الدين والتنشئة الاجتماعية الصحيحة والمتوازنة، من خلال:

1- التأكيد على حث الدين على الأخلاقيات الاجتماعية السمحة، كما ذكرنا من شواهد ودلالات من القرآن والسنة.
2- حث الأبناء على المشاركات الاجتماعية التطوعية، ومخالطة الناس بغض النظر عن الهوية الدينية أو العرقية.
3- حث الأبناء على حضور الدورات التدريبية في التنمية البشرية، والدعوية، مثل فن التعامل مع الناس، والذكاء الاجتماعي وغير ذلك.
4- القدوة الصالحة من خلال المزاورة وبذل المعروف للجيران والأقارب حتى مع المختلفين معهم في الهوية الدينية أو العرقية.
5- التنشئة على العدل واحترام الناس وآدميتهم كما كرمهم الله، واحترام دينهم وعرقهم وجنسهم، وحسابنا وحسابهم عند الله.

يقول الله عز وجل: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأنعام: 108).

نهى الله سبحانه المسلمين عن سب آلهة المشركين التي يعبدونها من دون الله، مع أنها باطلة؛ لئلا يكون ذلك ذريعة إلى سب المشركين الإله الحق سبحانه؛ انتصارًا لآلهتهم الباطلة، فيحصل بذلك النزاع والخلاف، وتحصل مفاسد عظيمة تهدد أمن المجتمع.

6- إعطاء الثقة المتوازنة للأبناء، حيث إن التنشئة الأسرية على الهوية الدينية هي الأساس الصلب المنيع، وليس من السهولة اختراق تلك الهوية حتى يصيب البعض الخوف والرهبة من المشاركة الاجتماعية متى ما كانت حدود كل هوية واضحة تحترم خصوصية ومبادئ كل هوية.

المطلب الثاني: دورالمؤسسات التعليمية:التأكيد على أن الهويات تتضمن مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير، إذ يعد الدين واللغة من الثوابت الراسخة بينما المكونات الأخرى من عادات وأعراف قابلة للتغيير في الشكل الإيجابي [56].

1- التأكيد على الهوية الاجتماعية من خلال المسلمات الدينية التي جاءت في كتب الأديان السماوية، فمثلًا تحقيق الهدف من خلق الخلق إنما لعبادة الله وعمارة الأرض، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال المشاركة الاجتماعية .
2- التأكيد على أن الهوية الوطنية الاجتماعية لا تعني أن يتخلى الأفراد عن خصوصياتهم الدينية، كما أنها لا تعني بالضرورة الاشتراك في جميع الخصائص الثقافية والاجتماعية .
3- التأكيد على أن المحافظة على الهوية الدينية إنما يتحقق بالأمن الوطني والاستقرار الاجتماعي.

---

[56]) مقال بعنوان:"الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة"، بن تركي أسماء، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية Volume 3, Numéro 5, Pages 628-644

4- التأكيد علي الاهتمام والبدء أولًا من (الأنا)، لأن الانشغال (بالآخر) دون (الأنا) قد يبعدنا عن الأسباب الرئيسة التي ولدت الخلاف.[57]
5- التأكيد على أن الاختلاف سنة الله في خلقه، كما قال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**} (هود: ١١٨)، حيث إن الخلاف وليس الاختلاف هو السبب الرئيسي في أزمة الهوية[58].
6- التوعية بأهمية المشاركة الاجتماعية والمشاركة التطوعية والتأكيد عليها وتوضيح مجالاتها ودلالاتها من شواهد دينية، وتكريم المشاركين بغض النظر عن الدين أو العرق.
7- البحث في المفاهيم الغربية الحديثة ودراستها وتحليلها وفرزها وتأصيلها بشفافية؛ للتعامل معها بوعي بما يناسب هويات المجتمعات العربية وقيمها الدينية،[59] كما قال عليه الصلاة والسلام: "الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها" رواه ابن ماجة (4169)، والترمذي)3687(.
8- تقديم أطروحات عن أسباب وجود إشكال بين الهوية الاجتماعية وبين الهويات الأعلى في الثقافات العامة كالهوية الإسلامية أو العربية، حيث لا تزال الأبحاث والدراسات محدودة للغاية.
9- أهمية إعداد المعلم إعدادًا أكاديميًا تربويًا ووطنيًا في كل المواد والمراحل الدراسية، بحيث يكون شخصية منفتحة وتربوية واجتماعية، قادرة على التعامل مع عناصر المجتمع بحكمة وإنصاف[60].
10- إعادة تهيئة المدارس والتي تعد البيت الثاني للطالب، بحيث تكون بيئة ديمقراطية عادلة، تعزز احترام اختلاف الجنسيات والأديان والأذواق، وإحاطة الفرد بنماذج وشخصيات وطنية مشرّفة.
11- استغلال اليوم الوطني والمناسبات الوطنية في المدارس والمؤسسات التعليمية لشرح وتعميق جذور الوطنية بالتعريف بالتاريخ والتراث، حيث إن الهوية الوطنية تتغذى عليهما.

المطلب الثالث: دور الحكومات والدول:

1- توجيه الإعلام ليصب في تعزيز الهوية الاجتماعية مع احترام الهويات الدينية.
2- الاستفادة من تجارب الدول والمجتمعات الأخرى في بناء هوية اجتماعية وطنية متوازنة.
3- إشراك مختلف الهويات في التنمية الاجتماعية لنقل الفرد من وضع المستفيد من خيرات الوطن إلى وضع المشارك بفاعلية في بناء المجتمع.
4- تقوية القانون بربط الجزاء الدنيوي بالأخروي.
5- الحذر من تسييس الدين والتعصب الطائفي على حساب مصلحة المجتمع واستقرار أمنه.

---

[57] مقال بعنوان: المكونات الاجتماعية والثقافات الفرعية وإشكالية الهوية في العراق إبراهيم الحيدري، صحيفة إيلاف الإلكترونية،لندن،العدد:٧٠٦١، ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٩م، على الرابط: https;//elaph.com/web/elaph writer/2009/10/497468.html.

[58] المرجع السابق.

[59] الهوية الثقافية بين القيم والحداثة، مرجع سابق.

[60] انظر: مقال بعنوان: المواطنية في مجتمع متعدد مروة كريدية ، على الرابط:
http://www.maaber.org/issue_february09/spotlights3.htm
وانظر: بالتربية نبنيه معًا، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان، على الرابط:
http://www.crdp.org/mag-description?id=3689

6- بناء مجتمع مدني عادل، ولا يعني فقط بناء مؤسسات دينية فحسب بل تكوين جماعات ضغط؛ مهمتها مراقبة مؤسسات الدولة وتحديد الحقوق والواجبات والمصالح المرتبطة بها، وتكون متحررة من المصالح والأدلجة وتدخل الدولة[61].
7- وضع منصات مخصصة خلال الاحتفال باليوم الوطني والتوجيه باستغلالها للتعريف بتاريخ المجتمع ابتداءً من تكوين حكومته وتطوير المنطقة، وانتهاء بالعادات والتقاليد والأعراف النابعة من أصالة القيم على أن يكون بالعربية والإنجليزية أو الهندية أو الصينية حسب الأكثرية.
8- وضع سياسات واضحة تمنح الحرية الدينية والحرية الاجتماعية وفق ضوابط وحدود واضحة بحيث لا يعتدي أحدهما على الآخر، فمثلًا من الخطأ اعتبار سب الأديان وانتقاصها وسب مقدساتها من الحرية الشخصية أو الاجتماعية.
9- تفعيل دور العمدة الاجتماعي في أحياء المنطقة، وتخصيص منابر لعرض القضايا الاجتماعية والمشاكل الحادثة في المنطقة بغض النظر عن الدين أواللغة أو الجنس أوالعرق، مترجمة حسب الحاجة.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

أولًا: أبرزالنتائج:

1- أن الهوية الاجتماعية ليست بديلًا عن الهوية الاجتماعية، وأن العلاقة بين الدين والمجتمع علاقة تكاملية.
2- أن التوازن بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية يساعد على الأمن وانخفاض معدلات الجريمة، ما يوفر بيئة صالحة للإنتاج والإعمار.
3- أن رسالة الإسلام رسالة الرحمة، قال تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** (الأنبياء: 107)، والتي لا يمكن أن تتجلى إلا من خلال التعامل الاجتماعي المتوازن، والذي أقره عليه الصلاة والسلام بالفعل وبالقول: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، السلسلة الصحيحة للألباني، (ص 45)، كما يشهد له تاريخ الحكومات والدول التي تمسكت بتعاليم الإسلام وشريعته.
4- أن الأديان السماوية جميعها تتفق على إقرار مصالح البشرية من خلال الحفاظ على الضروريات الخمس.
5- أن من إنصاف الإسلام أنه يفرق في أحكام المعاملة بين المحارب المعتدي، وبين المعاهد والمستأمن، وكل منهما له حقوق.
6- أن أعظم مقوض لعملية الموازنة بين الهوية الدينة والهوية الاجتماعية هو وصم أي دين سماوي بالإرهاب.
7- أنه لا يمكن أن تتحقق الموازنة بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية إلا من خلال تكاتف الأسرة والمؤسسات الدينية والاجتماعية والتعليمة، وكذلك الحكومات والدول.

ثانيًا: أبرز التوصيات:

1- أن يكون هناك مراكز اجتماعية أسرية في كل حي، يقومون من خلاله بزيارة الأسر، وعمل جلسات حوار معها، يمكنها من تقديم المساعدة لهم، بغض النظر عن جنسياتهم أو ديانتهم، وعمل دورات ومحاضرات تساهم في قبول الاختلافات البيئية لدى الجميع.
2- أن تقوم المؤسسات الدينية بدور فعال في محاربة الاتجاهات والمعتقدات الإرهابية الاستعمارية التي تهدد أمن ووطنية البلد، من خلال العودة الصحيحة لرسالة الأنبياء،

---

[61] () المكونات الاجتماعية والثقافات الفرعية، مرجع سابق .

والتوجيه الشرعي لها، وأن ما سيحدث في المستقبل أمره إلى الله، والله يحكم بيننا في المختلف، ولا يجوز لأحد أن يستبق محاكمة الناس وقتالهم ظلمًا وعدوانًا.

3- أن تكون الدول على مسافة واحدة من كل الأديان، وتهتم بتوفير العدالة والمساواة، في العمل والتعليم وغير ذلك.
4- أن يتكاتف دور الأسرة ودورالمؤسسات الدينية والاجتماعية، ودور الدول والحكومات، وهذا كفيل بتحقيق التوازن بين الهوية الدينية والهوية الاجتماعية.

* * * * * * * *

المراجع:

1- الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، ماهر أبو المعاطي، المكتب الجامعي الحديث، ط 1، 2010م.
2- أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
3- أحكام أهل الذمة، الجوزية، ابن القيم، تحقيق: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1994م.
4- الأم، الشافعي، مطبعة بولاق، مصر، 1325هـ.
5- الأموال، القاسم أبو عبيد بن سلام ، المطبعة العامرية، 1353هـ،
6- البحر الزاخر الجامع لمذاهب علماء الأمصار، أحمد تقي الدين، السنة المحمدية، مصر، 1949م.
7- البداية والنهاية، ابن كثير، دار المعارف، بيروت، ط 3، 1980م.
8- تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، دار المحرر الأدبي للنشر والتوزيع، نسخة إلكترونية على الرابط: https://www.hindawi.org/books/26382506/3/
9- تاريخ العرب المسلمين في إسبانيا، لين بول ستانلي، ترجمة علي الجارم، الدار المصرية اللبنانية.
10- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مطبعة مصطفى، 1356هـ.
11- التمهيد، ابن عبد البر, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط 2.
12- تيسير الوصول إلى جامع الأصول مختصر لجامع الأصول لأحاديث الرسول، الشيباني، ابن الديبع الزبيدي، محمد الجزري، المطبعة السلفية، 1346هـ.
13- الثقافة العربية والعولمة، دراسة سوسيولوجية لآراء المثقفين العرب، محمد برغثي، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، ٢٠٠٧م.
14- الخراج، يعقوب أبو يوسف ، المطبعة السلفية، ط 2، 1352هـ.
15- السيرة النبوية، ابن هشام، نسخة إلكترونية، المكتبة الشاملة الحديثة، على الرابط: https://al-maktaba.org/book/23833
16- شرح السير الكبير، محمد السرخسي، دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، الهند، ط 1، 1335هـ.
17- الضبط الاجتماعي - مفاهيم وأبعاد، حسن عالي، 2009م، دراسات وأبحاث جزائرية وعربية، على الرابط: https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/aldbt-alajtmay-mfahym-wabad

18- طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها، عقيل، إنعام. مطبعة مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط 1، 1435هـ.
19- العلاقات الدبلوماسية والقنصلية للملكة العربية السعودية، الأمير سعود الفيصل، العبيكان، الرياض.
20- الفتاوى، ابن تيمية، مطبعة كردستان، القاهرة، 1329هـ.
21- فتوح البلدان، البلاذري، دار النشر للجامعيين، بيروت، 1958م، ص 177.
22- فرق معاصرة، غالب عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ط 4، 2001م.
23- قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك، كارلوتاجيزن، معركة هرمجدون، ترجمة أحمد علي, دار الثقافة المسيحية، 2001م، ص 99،.
24- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، دار المأمون، ط 4.
25- القانون الدولي الخاص، عبد الرحمن، جابر جاد، شركة النشر والطباعة العراقية، بغداد، 1949م.
26- القانون الدولي الخاص، أحمد مسلم، المجلد الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1856م.
27- كشف القناع عن متن الإقناع، منصور الحنبلي، المطبعة الشرقية، ط 1، مصر.
28- لبنان والصيغة المأساة، عبد العزيز قباني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1982م.
29- مبادئ القانون الدولي الخاص، محمد عبد المنعم رياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 2، 1943م.
30- المبسوط، أبو بكر السرخسي، مطبعة السعادة، مصر، 1324هـ.
31- معجم العلوم الاجتماعية، فريدرك معتوق، مراجعة: محمد دبس، بيروت، أكاديميا، ١٩٩٨م.
32- المعجم الفلسفي، صليبا، جميل، الشركة العالمية للكتاب، ط 1، 1994م.
33- المغني، ابن قدامة المقدسي، مطبعة إدارة المنار، ط 3، 1367هـ.
34- مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دوني، كوش، ترجمة: قاسم المقداد، اتحاد الكتاب العرب، ط 1، 2002م.
35- المنجد في اللغة والأعلام، مجموعة باحثين, دار المشرق، بيروت، ط 38، 2000م.
36- المنجد، لويس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط 9، 1937م.
37- موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة، الفصل الرابع: المذاهب الفكرية المعاصرة، د. مانع الجهني، موقع الدرر السنية، على الرابط: https://www.dorar.net/mazahib/239/
38- موسوعة تاريخ أوروبا، مفيد الزيدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، ط 1، 2008م.
39- موقع المركز التربوي للبحوث والإنماء (http://www.crdp.org//)، وزارة التربية والتعليم، لبنان، مقرر التربية على المواطنية.
40- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد الشوكاني، مطبعة العثمانية، مصر، 1357هـ.

41- الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، خليل العاني، ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، بغداد، ديوان الوقف السني، 2009م.

مؤتمرات:

1- "أسباب الإرهاب متعددة والجهل بالشريعة أحدها"، جريدة الشرق الأوسط، مكة المكرمة، تقرير: محمد العايض، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/298021.

2- "دور المشاركة الاجتماعية والشعبية في التنمية المستدامة في المجتمع المحلي التشادي"، د. الطيب إدريس، نائب رئيس جامعة أنجمينا، جمهورية تشاد، ورقة عمل مؤتمر الدراسات الاجتماعية، رؤية الغد للؤتمرات، الشارقة، 9 - 11/ 4/ 2019م.

المقالات:

1- مقال بعنوان: "لا سلام في العالم دون سلام بين الأديان"، الحوار الإسلامي، جريدة الشرق الأوسط، 1/ 12/ 1436هـ - 15 سبتمبر 2015م، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/452726.

2- مقال بعنوان: "اليمين المتطرف في هولندا يطالب بإغلاق أوروبا أمام المسلمين"، تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) https://ar.wikipedia.org/wiki، نقلًا عن نسخة محفوظة 4 مارس 2016م، على موقع واي باك مشين.

3- مقال بعنوان: "الهوية الاجتماعية"، الشناصي، مريم, البيان، على الرابط: https;//www.albayan.ae/opinions/articles/2015-07-2201.2420843

4- مقال بعنوان: "قيم ثقافة السلام في الديانات السماوية"، الجابري, محمّد عابد، ٢٨ تموز/ يوليو ٢٠٢٠م، ٧ ذو الحجة ١٤٤١هـ.

5- مقال بعنوان: "المواطنية في مجتمع متعدد" كريدية, مروة، على الرابط: http://www.maaber.org/issue_february09/spotlights3.htm

6- مقال بعنوان: "بالتربية نبنيه معًا"، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان، على الرابط: http://www.crdp.org/mag-description?id=3689

7- مقال بعنوان: "المسلمون واليهود والمسيحيون العلاقات والتفاعلات"، على الرابط: https://www.iis.ac.uk/ar/academic-article/muslim-jews-and-christians-relations-and-interactions
نشر هذا المقال بالأصل في الكتاب السنوي عن المسلمين.

8- (Muslim almanac) (جيل ريسريش Inc, ديترويت MI 1996)، ص 423 – 429، تدقيق: عظيم نانجي.

9- مقال بعنوان: "من هم الخوارج"، موقع الشيخ ابن باز، على الرابط: https://binbaz.org.sa/fatwas/ 25668/

10- https://www.balagh.com/mosoa/article/قيم-ثقافة-السلام-في-الديانات-السماوية؟؟؟؟

11- مقال بعنوان: "اليمين المتطرف في أوروبا ينشئ تحالفًا ضد الإسلام"، 4/ 3/ 2016م، https://ar.wikipedia.org/، نقلًا عن موقع: واي باك مشين.

12- مقال بعنوان: "تعريف العلمانية في المصادر الغربية"، موقع الحصن (2431)، 2/ 6/ 2015م، على الرابط:
http://www.alhesn.net/play-4510.html
13- مقال بعنوان: "الليبرالية والعلمانية"، د. آل عبد اللطيف, محمد، جريدة الجزيرة الإلكترونية، الثلاثاء، 29/ 8/ 2017م، على الرابط:
http://www.al-jazirah.com/2017/20170829/ar2.htm
14- مقال بعنوان: "اليمين المتطرف ومستقبل المسلمين في أوروبا"، على الرابط: "يمين متطرف https://ar.wikipedia.org/ نقلًا عن: نسخة محفوظة 1 يناير 2012م على موقع واي باك مشين.
15- مقال بعنوان: المكونات الاجتماعية والثقافات الفرعية وإشكالية الهوية في العراق إبراهيم الحيدري، صحيفة إيلاف الإلكترونية،لندن،(٧٠٦١)، ٢٧/ ١٠/ ٢٠٠٩م، على الرابط: https;//elaph.com/web/elaph writer/2009/10/497468.html.
16- مقال بعنوان: "الهوية الدينية"، سلمان, عبيد، شبكة الألوكة، 10/ 9/ 1434هـ، على الرابط: https://www.alukah.net/culture/0/57398/
17- مقال بعنوان: "العلمانية والليبرالية بين الحقيقة والتشويه"، عطار, حسن، صحيفة إيلاف الإلكترونية، لندن،(٢٢٣٠)، 28/ 6/ 2018م، على الرابط:
https://elaph.com/Web/Opinion/2018/7/1213807.html
18- مقال بعنوان: "تعريف العلمانية في المصادر الغربية"، موقع الحصن (2431)، 2/ 6/ 2015م، على الرابط: http://www.alhesn.net/play-4510.html

المراجع الأجنبية:

1- The spiritual perspective and social work practice,VOL39(2),MAR,168-183.
2- Camus, Jean-Yves; Lebourg, Nicolas (2017-03-20). Far-Right Politics in Europe
3- Encyclopaedia of Christian theology,by;Jean Lacoste,p.135.
4- http://www.karemlash.com/forums/index.php?topic=8677.5:wap2.
5- https://elaph.com/Web/Opinion/2018/7/1213807.html
6- https://www.al-jazirah.com/2017/20170829/ar2.htm
7- https://www.greelane.com/ar/social-identity-theory-4174315/
8- Maalouf, Amin, Le Naufrage des Civilisations : essai, Grasset (13 mars 2019) (336 pages).
9- Oliver H. Woshinsky. Explaining Politics: Culture, Institutions, and Political Behavior. (Oxon, England; New York City, United States: Routledge, 2008) p. 154.
10- Tajfel, H. (1972). Social categorization. English manuscript of 'La catégorisation sociale'. In S. Moscovici (Ed.), *Introduction à la psychologie sociale* (Vol. 1, pp. 272–302). Paris: Larousse.
11- Tajfel, H., Billig, M., Bundy, R. P., & Flament, C. (1971). Social categorization and intergroup behaviour. *European Journal of Social Psychology, 1*, 149–177. Young's Analytical Concordance of the Bible. Grand Rapids: Eerdmans, 1955.